حَبِـيْبٌ حَلَّ فِي دَارِ اغـتِـرابِ مَحَـلَّةً غَيرِ مَرْجُـوِّ الإيَابِ
يَقُـولُ تَنَـاسَـهُ مَنْ لَمْ يَلِدْهُ عُجَـابٌ مَا يَقُـولُ مِنَ الـعُجَـابِ
وَكَـيْفَ أَطِـيقُ أَنْ أَنْـسَىٰ حَبِـيْبـاً يُقَـطِّعُ ذِكْـرُهُ بَرْدَ الـشَّـرَابِ
أَلَا لَسْـتُ نَاسِـيَهُ وَلٰـكِـنْ سَأَذْكُـرُهُ بِصَـبْـرٍ واحـتِـسَـابِ

٤٨ ـ حدَّثَني أبو سَعِيدٍ المَازِنِيُّ[1]، قال: حدَّثَني الزُّبَيرُ بنُ أبي بَكرٍ، قال: حدَّثَنِي إسمَـاعِيلُ بنُ يَعقُوبَ التَّيمِيُّ قال: أَقْبَلتُ مِن عُمرَةِ المحرمِ، فَنَزَلتُ العرَجَ، فَإذا أنا بِشَابٍ مَيِّتٍ وَظَبيٍ مَذبُوحٍ وَفَتاةٍ عَبْرىٰ، فقُلت: أيَّتُها الفَتَاةُ، مَا خَبَرُ هٰذا الشَّابِ، وهٰذا الظَّبْيِ؟!

فقالت: إنَّ هٰذا ابنُ عَمِّي وهو زَوجِي، وإنَّا نَزَلْنَا هٰذا الموضِع، فمرَّ بِهِ هٰذا الظَّبيُ فَأَخَذَهُ، فأضجَعَهُ لِيَذبَحَهُ، فَلَّما أجرَىٰ الشَّفرَةَ عَلَىٰ حَلقِهِ ارتَكَضَ بِيَدَيهِ، فَوخَزَهُ بِقُوَّتِه فَقَتَلَهُ، وَإذَا هِيَ تَقُولُ:

يَا خَشـفُ لَو بطل لَكـنَّـهُ قَدَرٌ عَلَىٰ الإسَـاءةِ مَـا أودىٰ بكَ البَـطَلُ
يا خَشفُ خشف بَنِي نَهـدٍ وأُسْـرَتِهِ نَكَـل العَـدُوَّ إذَا مَا قِيلَ مَنْ رَجُـلُ
أمـسَـتْ فَتَـاةُ بَنِي نَهـدٍ مُعَـطلةً وَبَعلُهَـا بَينَ أَيدِي القَـومِ مُقتَتَـلُ
كَانَـت مَنِـيَّتُـه وَخْـزاً بذي شُعَـبٍ فَارتضَّ لَا أَوَدٌ فِيهِ وَلَا فَلَلُ

قال: فَمَا رأيتُ ثلاثةً نَحَبْتُ مثلَهم: الشابُّ ميِّتٌ، والظَبيُ مَذبُوحٌ، والفَتَاةُ عَبْرىٰ.

= أغفلت ذٰلك، فلما حققت المسألة وجدت الأمر لا يعدو أن يكون تصحيفاً ليس إلا، وهٰذه طبعة دار الصحابة بتحقيق الشيخ محمد السيد أبو عمير، وفيها تصحيفات متعددة، أما التي جاء النص فيها على الصواب؛ فهي طبعة مكتبة الأندلس، بتحقيق الشيخ عبدالقادر أحمد عبدالقادر، جزاهما الله خيراً على اجتهادهما، ولكل درجات مما عملوا.

(١) لم أقف على ترجمته.